رياضة

نمر جبر

لعبة فرديّة تجمع بين كرة المضرب والسكواش "البادل" رياضة انتشرت عالميًا وعربيًا بسرعة

لم نكن نسمع عنها كثيرا من قبل. لكن، مع تصميم وارادة اتحاد اللعبة العالمي، ومع دخول دولة قطر على خط التطوير، شهدت اللعبة تقدما بارزا من حيث الترويج لدوراتها ونشر اللعبة في ارجاء عدة من العالم. هي رياضة "البادل" اللعبة التي تعتمد على استخدام مضربين لضرب كرة عبر شبكة توجد في منتصف الملعب

هي ليست مجرد رياضة، بل اسلوب حياة يجمع بين اللياقة البدنية والمهارات الاستراتيجية والتنافس الرياضي. وتعد رياضة "البادل" واحدة من الالعاب الرياضية الاكثر شهرة وشعبية على مستوى العالم، وقد تطورت بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة بعدما ينسب البعض جذور رياضة "البادل" الى الهند القديمة، حيث تم مزاولتها للمرة الاولى بشكل شبيه الى حد بعيد باللعبة الحالية. لكن بعض المؤرخين الرياضيين ينسبون اصول اللعبة الى المكسيك، حيث شهدت قوانين اللعبة القديمة تعديلات اساسية تماشيا مع ايامنا الحالية لتصبح "البادل" حسب تعريف الكثير من الرياضيين مزيجا من لعبتي كرة المضرب والسكواش نظراً لاستخدام الشبكة والحائط في آن معا داخل الملعب.

في المقابل، يعتبر البعض ان اكتشاف لعبة "البادل" عام 1969، يعود الى رجل الاعمال المكسيكي انريكي كيركويرا، حيث قادته فكرة عدم وجود مساحة كافية في محيط منزله لبناء ملعب لكرة المضرب "تنس"، وعدم رغبته في ازعاج جاره بالكرات "الضالة" اثناء اللعب، ابتكر رياضة تجمع بين كرة المضرب "التنس" والسكواش، فكانت النتيجة ملعب يشبه ملعب التنس وملعب السكواش.

هذا الشغف ساهم في نشأت رياضة "البادل" وانتشارها كواحدة من ابرز الرياضات في منتجع الشاطئ المكسيكي في اكابولكو في العام 1969، لكن الانتشار الحقيقي للعبة حصل عبر النخبة المكسيكية من الاثرياء ورجال الاعمال في مدينة ماربيا الاسبانية السياحية، مما ادى الى ارتفاع شعبيتها بين الطبقات الثرية الاسبانية قبل ان تنتشر بسرعة بين عامة الشعب. عزز ذلك ممارسة اعضاء من الاسر الملكية الحاكمة ومشاهير لاعبين التنس، مما ساعد على الترويج لها بشكل منقطع النظير، وجعلها ضمن الالعاب التي تمارس في كل المنتجعات والبواخر والقصور الفاخرة للطبقات الارستقراطية والملكية واثرياء العالم. وهي حاليا اكثر شيوعا في اسبانيا والمكسيك وايطاليا واندورا وكذلك دول اميركا اللاتينية مثل الارجنتين، ودول الخليج مثل السعودية، قطر، الكويت والامارات العربية المتحدة على الرغم من انها بدأت في الانتشار بسرعة في جميع انحاء اوروبا والقارات الاخرى.

تعتبر رياضة "البادل" من الرياضات ذات الشعبية العالية عالميا ومن اسرع الرياضات نموا في العالم منذ بداية القرن الحادي والعشرين. انتشرت في زمن قياسي وتوسعت على مستوى العالم وخصوصا في دولة قطر حيث ارتفع عدد ملاعب البادل في العديد من المناطق في شكل ملفت، وباتت لها نواد يقصدها عشاق اللعبة وعلى وجه الخصوص من فئة الشباب. ففي العام 2014 سجل كثر من 10 ملايين شخص يمارسون هذه الرياضة حول العالم. وهي انتقلت الى اوروبا وتحديدا الى بريطانيا في القرن التاسع عشر، حيث تم تطويرها وتوحيد قواعدها. ومن هناك وصلت "البادل" الى الولايات المتحدة الاميركية، لتحط رحالها في الشرق الاوسط وتشهد تطورا هائلا.

فلعبة "البادل" تجمع بين النشاط البدني المتوازن والترفيه وميزتها انها تناسب كل الفئات العمرية، وقد وصل عدد الملاعب الى كثر من 15 الف ملعب. وتمتاز اللعبة بقواعد دقيقة وتكتيكات استراتيجية تجعلها رياضة مثيرة تحتاج الى مهارة عالية. وهي تمارس في معظم الاحيان بين فريقين للزوجي، فالملعب اصغر بقليل من الملعب المعتمد لمباريات زوجي التنس.

صحيح ان اللعبة وصلت الى دول الخليج العربي في السنوات الاخيرة، الا ان قطر كانت السباقة في تطويرها، حيث تكثر اعداد ملاعبها وممارسيها، حتى ان الدولة استضافت بطولة العالم لـ"البادل" في العام 2021 بعد ان تم الاعتراف بها كرياضة رسمية في العام 2019، للمرة الاولى في الشرق الاوسط.

يتنافس في لعبة البادل فريقان، يتألف كل منهما من لاعبين، داخل ملعب مربع الشكل، له سور حديدي محاط بزجاج وفيه شبكة في منتصف الملعب، وتمارستها على ارض ملعب اصغر حجما من ملعب التنس العادي.

ملاعب البادل غزت معظم المناطق اللبنانية.

الأرجنتيني جاتيكر أول بطل للعالم

اقيمت اول بطولة عالمية لـ"البادل" عام 1992 في اسبانيا وهي "بطولة العالم للبادل"، بتنظيم من الاتحاد الدولي للبادل شملت الرجال والنساء وتقام كل سنتين. وقد احرز اللاعب الارجنتيني روبرتو جاتيكر اول لقب في اول نسخة للبطولة. والارجنتين هي اكثر الدول احرازا للميداليات برصيد 14 ميدالية، (10 ذهبيات و4 فضيات).

كما اقيمت اول بطولة للعالم للبادل في الشرق الاوسط وفي القارة الاسيوية في عام 2021 في دولة قطر، نظمها الاتحاد القطري للتنس والاسكواش والريشة الطائرة وشارك فيها اكثر من 320 لاعبا ولاعبة من 16 دولة مختلفة.

بين التنس والبادل

يشمل الاختلاف الاكبر في القواعد ما يلي: الضربة في البادل، يتم ارسال الضربة عادة من تحت الذراع بينما في التنس يمكن ارسال الضربة من تحت او من فوق في لعبة البادل، تعني القواعد انه يمكن استخدام الجدران المحيطة، بما في ذلك الجدار الخلفي والجانبي، على عكس لعبة التنس، حيث يجب ان تبقى الكرة ضمن علامات الملعب.

من الادوات التي تستخدم عند ممارسة لعبة البادل الكرة، الشبيهة بكرة التنس، وفي بعض الاحيان يمكن استخدام الكرة نفسها، اما المضرب فهو مصنوع من مادة صلبة مليئة بالثقوب ولا تحتوي على اوتار، كما ان الجدران داخل الملعب يتم استخدامها كجزء من اللعبة.

تبدأ اللعبة بارسال الكرة الى ملعب الخصم بشكل قطري مشابه للتنس، ويجب ان تهبط كرة الارسال في المربع الخاص بالخصم. يمكن للكرة ان ترتد مرة واحدة قبل ضربها ويجب ضرب الكرة تحت مستوى الخصر. على المرسل ان يبقي قدما واحدة على الاقل على الارض عند الضرب. مسموح للكرة ان تلامس الشبكة في المنتصف، واذا قفزت في مربع الارسال وضربت الجدار الجانبي او الخلفي، يعتبر الارسال صحيحا. اذا اصطدمت الكرة بالشبكة ثم ارتدت في مربع الارسال وضربت الجدار الجانبي او الخلفي فيجب اعادة الارسال. اذا هبطت الكرة في مربع الارسال وصدمت السياج السلكي تعتبر خطأ، اما اذا اصطدمت الكرة بالشبك ثم هبطت في مربع الارسال وصدمت السياج السلكي فتعتبر خطأ ايضا. في البادل كما في التنس يحصل اللاعب على ارسال ثان.

بدأت لعبة البادل في الانتشار بشكل ملحوظ داخل لبنان خلال الصيف الحالي، ويمكن القول انها اصبحت الشغل الشاغل لمحبي الرياضة. دخلت بقوة الى ساحة الالعاب اللبنانية، حيث اصبحت تنافس كرة السلة، وكرة القدم، رغم انهما اللعبتان الاكثر شعبية، وذلك في ظل رغبة كبيرة من محبيها الى مزاولتها وتعلم قواعدها.

تمتلك رياضة "البادل" على الصعيد المحلي قاعدة جماهيرية متنامية وذلك بالرغم من قلة شعبية الرياضات المماثلة نسبيا. فتاسست اول اكاديميا لرياضة "البادل" في لبنان سنة 1998، ومنذ ذلك الحين شهدت اللعبة تطورا ملحوظا. يتميز اللاعبون اللبنانيون بالمهارة، لكن ينقصهم الاحتكاك مع اللاعبين الخارجيين لتطوير ورفع مستواهم. وتحاول اللجنة التي تتولى ادارة اللعبة بذل جهود من اجل تطويرها.

وروى لاعب كرة اليد المحترف رامي الطويل كيف تعرف على اللعبة ◄

رياضة

من بطولة العالم التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة.

مواصفات عالمية.

◄ وكيف ادخلها الى لبنان "خلال زيارة الى قطر اتجهت وصديقي رجل الاعمال بلال خازم لتجربة لعبة "البادل" التي لم نكن قد سمعنا بها في لبنان، رغم انها تصدرت المشهد في السنوات الاخيرة في دول الخليج. كانت التجربة ممتعة حقا، فدفعتني الى التفكير في ادخالها الى لبنان".

اضاف: "قررنا انشاء الملعب داخل نادي هوبس في الحازمية صاحب الاكاديميتين العريقتين بكرة السلة وكرة القدم. استعنت بخبراء رياضيين، حتى ابصرت الملاعب النور وهي تلاقي بعد مرور سنة اقبالا كبيرا من الرياضيين المحترفين ومن الهواة".

يقر الطويل ان اللعبة "تصلح لكل الاعمار ومستويات اللياقة البدنية وهي لا تتطلب مجهودا كبيرا، رغم انها تساعد بشكل كبير في حرق الدهون وتحسين اللياقة، الى جانب ان اللاعب يمكنه ان يصبح محترفا في وقت قصير خلافا لالعاب المضرب الاخرى".

وعن مستقبل هذه اللعبة في لبنان، يطمح رامي الى ان "تصبح ملاذا لكل راغب في تمضية وقت مسل ومفيد مع اصدقائه وعائلته"، كما يأمل في ان "نصل يوما الى ان تساعد الدولة على تطوير اماكن مزاولتها وتنظيم دورات تدريب وصقل لمدربيها وكوادرها لمساعدة اللاعبين الراغبين في المشاركة في استحقاقات خارجية".

في موازاة ذلك، شرعت في صيف عام 2022، مجموعة ديناميكية من عشاق الرياضة في مشروع جديد، مما مهد الطريق لثورة رياضة "البادل" في لبنان. فاطلقت شركة "Padelist" مشروعها من ملاعب نادي فقرا العريق في جبال كسروان ونادي "ميركوري" في بيروت، مما اثار ضجة عارمة في الوسط الرياضي. ومع البداية الناجحة، شرعت "Padelist" في تنفيذ مشروعها الاكبر، فانشأت ملاعب في عدد كبير من مناطق المتن، الجنوب والشمال. في زهاء 15 مجمعا، ضمت 30 ملعبا، وزهاء 8 الاف لاعب ناشط. هذه التطورات تحولت على الفور الى مجتمع Padelist، فاطلقت اكاديميتها التي هي الاولى في لبنان تقدم دورات تدريبية خاصة في اشراف مدربين دوليين ومحليين مؤهلين، وتنظم بطولات لجميع المستويات في اماكنها المختلفة.

الملعب

ملعب البادل مستطيل الابعاد (20 مترا طولا) و (10 امتار عرضا) تتوسطه شبكة يبلغ اقصى ارتفاع لها 88 سنتيمترا، ومحاط بالواح زجاجية مفتوحة من الاعلى.